

الدعوة للطاعة

جوع الرب يسوع

في ذلك اليوم بعد دخول الرب يسوع إلى اورشليم منتصراً نقرأ هذا النص : "وَفِي الْعَدِّ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عُنْيَا جَاعَ فَفَنَظَرَ شَجْرَةَ تَيْنٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌّ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلَّا وَرَقاً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ...» (مرقس 14-12:11)

هذه هي واحدة من القصص الأكثر أهمية في الكتاب المقدس: يلعن الرب يسوع ويدين ويهلك شجرة التين. إنها القصة التي تقف بمعزل عن أي قصة أخرى ذُكرت في أي وقت مضى. نفهم أن الله يدين الأشرار: ... يسخط الله في كل يوم من الأشرار (مزمور 11:7) على سبيل المثال نري في زمن موسى الله يسكب غضبه علي أولاده العصاة. مات البعض بالنار والبعض فتحت الأرض فاها وابتلعتهم والبعض بالأوبئة. كانوا بشرية أخلاقية. كان لديهم ضميراً لمعرفة الحق من الباطل. وهذا يعني أنه يمكنهم تقديم كشف حساب. ولكن شجرة التين كانت باطلة تماماً من أي إستعداد للإثمار وبالتالي ما الذي جعلها هدفاً لغضب الله؟

هذا النوع من الأفكار يأتي إلينا بسرعة كبيرة حتى ندرك أنه عندما لعن الرب يسوع شجرة التين وحكم عليها صب كل دينونته على جميع الذين لا يحملون ثماراً لإرضاء وشبع جوع الرب! الآن دعونا نلقي نظرة فاحصة على شجرة التين هذه التي كانت بجانب الطريق (متى 21:19) يقول الكتاب في النسخة اليونانية أنه رأى "شجرة تين" وهذا يعني أن الرب يسوع لاحظ حقاً مجرد هذه الشجرة الفريدة لأنها كانت تحمل أوراقاً وهو ما يعني أنه يجب أن يكون فيها ثمر (أشجار التين تثمر أولاً ثم تنبت أوراقاً فالثمر قبل الورق) جميع أشجار التين الأخرى التي رآها الرب يسوع على الطريق في ذهابه إلى اورشليم صباح ذلك اليوم كانت في مهدها فقط وجميعهم ليس بهم ثمر أو ورق حتى الآن. لذلك توقع الرب يسوع من هذه الشجرة ثمراً في وقت مبكر لكنها كانت شجرة تين منظر فقط (منافقة)

كانت هذه الشجرة إستعراضاً للآداء دون الجوهر (صورة دون جوهر). يمثل جوع الرب يسوع الجسدي هنا لجوعه الروحي في أن يجد ثمراً تحت أوراق شجر حياتنا. ثمر من إقرارنا المتدين. أقصد ثمر وأعني ما هو على قائمة الملك. يخاطب الرب يسوع أولاً في هذه القصة شعب إسرائيل. لم ينقص إسرائيل أو تخلو من الإقراراف الديني والطقسي ، لكنها كانت تفتقر إلى ثمار التوبة. ثم ومن الواضح

كان الرب يسوع أيضاً يخاطب ويعالج الكنيسة التي خرجت من إسرائيل والتي تعني كل واحد فينا. يتوقع منا أن نطعمه. صنع لاوي وليمة عظيمة للرب يسوع وكذلك فعل ذكا وأيضاً فعل ليعازر. تمتع يسوع بولائم كل هؤلاء الرجال. قدم للرب يسوع وليمة كل يوم وستكون مباركاً بغني جزيل. عندما نطعم الرب يسوع وهو يتغذي منا يكون لدينا شركة الروح القدس.

الآن، دعونا نلقي نظرة على حدثين من أحداث إنجيل مرقس: الحدث الذي يسبق مباشرةً حدث شجرة التين والحدث الذي يلحق مباشرةً بحدث شجرة التين. كل من هذه الأحداث تعلمنا أن الرب يسوع هو يبحث عن المزيد ما هو بداخل حياتنا أكثر من بحثه عن الأوراق. ونحن نتعلم هنا ما كان يبحث عنه الرب يسوع.

دخول الرب يسوع المنتصر إلى اورشليم

نرى دخول الرب يسوع منتصراً في اورشليم في اليوم الذي سبق أن لعن فيه التينة. مرة أخرى فإنه لم يكن سوى الأوراق (ورق دون ثمر) لا شيء فيها غير الورد. "وَكثيرون فرسوا ثيابهم في الطريق وأخرون قطعوا أغصاناً من الشجر وفرسوها في الطريق. والذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين: «أوصنا! مبارك الآتي باسم الرب!» (مرقس 8:11-9)

كما ترون جاءت الإثارة والصيحات، والوفرة الطائشة، والتوقعات الزائفة والتصورات الخاطئة بوجود الأوراق و الفروع فيمن ملك الرب يسوع. ما جاع إليه الرب من أتباعه كان شيئاً آخر تماماً.

يا صديقي العزيز ألا يشبه تديننا اليوم العديد من هؤلاء اليهود في يوم أحد الشعانين ودخول الرب الإنتصاري لأورشليم؟ سجدوا وأشادوا وعبدوا يسوع لم يكن موجوداً، مجرد نسج خيالهم، والذي لم يكن سوى إختراع من صفوتهم الملوثين. مع ذلك هذا هو يسوع الذين أرادوا؛ هذا هو يسوع الذين أعجبوا به من سيخلصهم من عبودية الرومان ومشاكلها. إنهم يريدون شخص يجعل حياتهم أكثر راحة - موزع تيجان بدلاً من صلبان. أرادوا نمط الحياة المستريح بدلاً من الذي يطلب من البشر صلب طبيعته التي تسعى لتحقيق ذاته لكي يكون في وئام مع خالقه. ما نوع الرب يسوع الذي أنشأته في عقلك؟ هل لديك يسوع الحقيقي؟

نعم، لم يكن هناك نقص أو عدم عبادة لهؤلاء الناس. دائماً كانوا يسبحون بصوت عال ولم تتغيب محبتهم للكلمة. كان لديهم الأوراق ولكنهم إفتقروا الثمر. سبّحوه في أحد الشعانين وأثنوا عليه وكانوا في حماس وتعصب من ناحية ولكن بعد مرور خمسة أيام صرخوا: "أصلبه". لم يتحول الرب ليكون كما أرادوا له أن يكون. إنهم لم يحبوا يسوع الحقيقي بل رفضوه. إذا إمتلك يسوع الحقيقي ستكون مرفوضاً ومباركاً بركة عظيمة في نفس الوقت.

تطهير الرب يسوع للهيكل

دعونا الآن ننظر ونتأمل لما دونه البشير مرقس للأحداث التي حدثت بعد حادثة لعنة الشجرة "وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَسْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَّارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً لُصُوصٍ». " (مرقس 15:11-17)

إستغرق الأمر 47 عاماً لبناء هذا الهيكل و إعتبره شعب اسرائيل أنه قطعة من الفن وأحد العجائب المعمارية التي تنافس أي شيء معماري تقدمه امبراطورية روما, لكن كان هناك مشكلتين مع هذا الهيكل. السيد المسيح لم يشعر براحة وكأنه غريب عن هذا المبني لأنه الشعب لم يستخدم الهيكل للغرض الذي تم أصلاً تصميمه له من البداية و هو الصلاة. "وَأَبْنَاءُ الْغَرِيبِ الَّذِينَ يَقْتَرِنُونَ بِالرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَلِيَحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ لِيَكُونُوا لَهُ عِبِيداً كُلُّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ السَّبْتَ لِنَلَّا يُنَجِّسُوهُ وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي وَأَفْرِحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَيَّ مَذْبَحِي لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ" (إشعياء 56:6-7)

هل ترى معي أن نشاط الهيكل لم يكن أيضاً شيئاً سوى أوراق؟ لم يكن نشاط الهيكل ثمرة مشبعة تشبع جوع الرب يسوع وما زال الرب يسوع يبحث عن ثمر يشبع قلبه في كل كنائسنا في هذه الأيام. يبحث عن علاقة الشركة مع الإنسان وعن الشخص المتشفع ومن يستودع نفسه كلية وبالتمام لسيد. الأوراق دون و بلا ثمر تُغضب الرب يسوع. يا صديقي العزيز هل الرب يسوع غاضب من ما تقوم به في العديد من هياكل عبادتنا اليوم؟ في الواقع كان غضب الرب يسوع من نشاط هذا الهيكل عظيماً بحيث كان الشيء الوحيد الذي أثاره من أي وقت مضى للعنف الجسدي (هنا وفي يوحنا 2:15). يبدو لي أن الرب يسوع هو أكثر حزناً لعدم الصلاة في قلوبنا وفي كنائسنا من أي شيء آخر. لا يمكن أن نحيا حياة مقدسة إذا لم نصلي ؛ ولا يمكن أن نثبت في المسيح ؛ ولا نستطيع أن نفعل أعمال الله. نحن لا شيء سوى أوراق من المقرر أن تُلقى في النار لتتحرق (يوحنا 6:15)

يتوقع الرب يسوع منا الثمر. يريد أولاده أن يطعموه. بإعتباره العريس الذي يغذي عروسه ، لذلك يجب على العروس تغذية عريسها. لكن قد تتسائل: "كيف يمكنني أن أطعمه؟" تطعمه بالعيشة المقدسة. تطعمه عن طريق التشفع لديه والتسبيح له والكراسة باسمه والشهادة عنه وكذلك من خلال رعاية الأرامل والأيتام، وزيارة المرضى وأولئك الذين هم في السجون. يطعم الأزواج الرب بمحبتهم لزوجاتهم. والزوجات تطعمه من خلال تكريم وإحترام أزواجهن. تُطعم الرب يسوع عن طريق حفظ يوم الرب (السبت) مقدساً، من خلال محبة أعدائك و من خلال مواساة المحبب وتشجيع اليائس ومن خلال العطاء بسخاء وبسرور وكذلك بالبذل والتضحية وحب عدوك وبحفظ نفسك نقي وبلا دنس من دنس

العالم ومن خلال لقاء الرب والإجتماع به في كثير من الأحيان وعن طريق إظهار ثمر الروح القدس. قال الرب يسوع أنه كان جائعاً. لا أحد ولا شيء في الطبيعة يمكن أن يُطعمه ويشبعه سوي تلاميذه. مسرة سليمان في طريق النسر في الهواء و في طريق السفينة في وسط البحر؛ وفي طريق الإنسان من له الخدم ولكن الأمر ليس كذلك مع الله. يخبرنا صاحب المزمور أنه بالقديسين، حاملي الثمر، كل مسرة الله بهم (مزمور 3:16) نحن القديسون الذين في الارض كل مسرة الرب بنا لأننا الوحيدون المشبعون لقلبه.

يستاء الرب يسوع للغاية و يشعر بخيبة أمل من النفوس الفاترة والغير مثمرة وسيتقيئهم من فمه بإشمتزاز عظيم في يوم الدين والدينونة لأنهم لم يسروا ويشبعوا قلب الله (رؤيا 3:15-16)

أخيراً ما هي الصلاة؟ هناك العديد من التعريفات الجيدة للصلاة. إسمحوا لي أن أقدم لكم بعض منها: الصلاة هي الحياة و الصلاة هي الشركة مع الله والصلاة هي الشفاعة والصلاة هو التسبيح والصلاة هي إنتظار الرب - ولكن قبل وفوق كل شيء، الصلاة هي جعل الرب ينجز أموراً وأشياء لا يمكن أن تُنجز بغير ذلك. كلمات الرسول يعقوب.. " **وَأَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ** " (يعقوب 2:4) هي إشارة واضحة بأن الله لا يفعل شيئاً إلا عن طريق الصلاة. كنت ستظل في خطايك لو لم يصلي أحدهم لك. عليك واجب والتزام للصلاة من أجل خلاص الآخرين.

لذلك يا صديقي العزيز، تأكد أن لديك ثمر تحت الأوراق في شجرتك الخاصة بك لئلا يفوتك عشاء عرس الخروف.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA